لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والأمانة ولهم من الصدقة الثلب والناب
والفصيل والفارض والداجن والكبش الحوري وعليهم فيها الصالغ والقارح وقوله
صلى الله عليه وسلم لنهد اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث
راعيها في الدثر وافجر له الثمد وبارك له في المال والولد من اقام الصلوة كان مسلما
ومن آتى الزكوة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني نهد ودائع
الشرك ووضائع الملك لا تلطط في الزكوة ولا تلحد في الحيوة ولا تتثاقل عن الصلوة
وكتب لهم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو
الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الرماق وتاكلوا
الربا فمن اقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعليه الربوة وفي كتابه لوائل بن
حجر الى الاقيال العباهلة والارواع المشابيب وفيه وفي التيعة شاة لا مقورة
الالياط ولا ضناك وانطوا الثبجة وفي السيوب الخمس ومن زنا مم بكر فاصقعوه
مائة واستوفضوه عاما ومن زنا مم ثيب فضرجوه بالاضاميم ولا توصيم
في الدين ولا غمة في فرائض الله تعالى وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يترفل
على الاقيال اين هذا من كتابه عليه الصلوة والسلام لانس رضي الله عنه في الصدقة
المشهورة لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد وبلاغتهم على هذا النمط واكثر
استعمالهم لهذه الالفاظ استعملها معهم ليبين للناس ما نزل اليهم وليحدث
الناس بما يعلمون وكقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عطية السعدي
فان اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة قال فكلمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلغتنا وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث العامري
حين سأله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل عنك اي سل عما شئت وهي
لغة بني عامر واما كلامه صلى الله عليه وسلم المعتاد وفصاحته المعلومة

١٩

١٩

وجوامع كلمه وحكمه المأثورة فقد الف الناس فيها الدواوين وجمعت في الفاظها
ومعانيها الكتب ومنها ما لا يوازى فصاحة ولا يبارى بلاغة كقوله صلى الله عليه
وسلم المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقوله صلى
الله عليه وسلم الناس كاسنان المشط والمرء مع من احب ولا خير في صحبة من لا يرى
لك ما ترى له والناس معادن وما هلك امرؤ عرف قدره والمستشار مؤتمن وهو
بالخيار ما لم يتكلم ورحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقوله صلى الله
عليه وسلم اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان احبكم الي واقربكم مني
مجالس يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وقوله
لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه وقوله ذو الوجهين لا يكون عند الله
وجيها ونهيه عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ومنع وهات وعقوق
الامهات ووأد البنات وقوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وخير الامور اوساطها وقوله صلى
الله عليه وسلم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وقوله صلى
الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وسلم في بعض دعائه اللهم
اني اسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها امري وتلم بها شعثي وتصلح بها غائبي
وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها الفتي وتعصمني بها
من كل سوء اللهم اني اسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر
على الاعداء الى ما روته الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته وخطبه وادعيته
ومخاطباته وعهوده مما لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم نزل من ذلك مرتبة
لا يقاس بها غيره وحاز فيها سبقا لا يقدر قدره وقد جمعت من كلماته التي لم يسبق
اليها ولا قدر احد ان يفرغ في قالبه عليها كقوله صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)